كلمة صاحب الجلالة الملك

خلال تدشين «سـد الوحـدة»

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد يوم 10 ذي القعدة 1417 الموافق 20 مارس 1997 كلمة بمناسبة تدشين سد الوحدة على وادي ورغة بإقليم سيدي قاسم.

وقد كان جلالة الملك خلال حفل تدشين السد مرفوقا برئيس الجمهورية الإيطالية السيد أوسكار لويجي سكالفارو.

وفي مايلي نص كلمة جلالة الملك :

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز،

ورعايانا الأوفياء من الأقاليم الشمالية والأقاليم القريبة منها.

السلام عليكم ورحمة الله ...

وبعد .. هانحن بعد ستة أعوام ندشن هذا السد العظيم الذي كنا أطلقنا عليه إسم سد الوحدة، شاكرين لله سبحانه وتعالى أياديه ونعمه على ما أعطى وعلى ما أسدى وعلى أنه سبحانه وتعالى أبى إلا أن يشاهد هذا اليوم العظيم الذي يحق لنا نحن جميع أبناء المغرب أن نفتخر به، وأن نحمد الله سبحانه وتعالى على ما حققناه وأنجزناه.

مما لاشك فيه أنه أعطيت لكم بيانات كثيرة وكبيرة ومتنوعة على هذا السد وعلى ما يمثله من ناحية الفلاحة ومن ناحية الطاقة ومن ناحية العمل والتشغيل، إلا أننا سنعطي بعض الأرقام التي هي عزيزة علينا نظرا لكونها

تتعلق بالانسان وتتعلق بالأرض، وهما عنصران أساسيان لكل ثقافة عمرانية أرادت أن تجعل من الإنسان ذلك المخلوق المحظوظ الذي أراد له الله سبحانه وتعالى أن يعمر الأرض وأن يكون من عباده الصالحين، ذلك أنه من الناحية الفلاحية سيسقي هذا السد مايزيد على مائة الف هكتار، وسيكون هذا السد -إن شاء الله- تتويجا لذلك الحلم الذي أصبح حقيقة، ألا وهو في أواخر سنة 1997 سنكون قد وصلنا -وبحمد الله- إلى سقي مليون هكتار. وهذا الرقم - مليون هكتار - قد سمعته ثلاثة أجيال، جيل من هم في سن أبينا وجيلنا نحن، وأبنائنا، سمعوا هذا اللفظ، مليون هكتار سقوية وهاهم اليوم -ولله الحمد- يشاهدون أن الله سبحانه وتعالى ماخيب ظن عبده المتواضع، خادمكم هذا الحسن. ولكن خادمكم هذا لم يكن ليصل الى هذه النتيجة المشرفة التاريخية لولا التفافكم حوله ولولا صبركم على نوائب الدهر ولولا تحملكم التضحيات التي طلبناها منكم مرارا ومرارا. ولكن ها أنتم اليوم ترون أننا عملنا ونجحنا ولم نعمل لأنفسنا فقط ولا لأبنائنا ولالحفدتنا بل عملنا للأجيال والأجيال المقبلة حتى تعيش في طمأنينة ورخاء وسلام.

أما الرقم الثاني الذي يتعلق بالعنصر البشري والخاص بهذا السد وهو أنه عند اكتمال أشغاله سيوظف بكيفية مستقرة 250 ألف عامل في النواحي التي ستسقى به، أو بالمصانع التي ستحول فيها المنتوجات الفلاحية، و 250 ألف عامل إذا نحن قدرنا أن لكل عامل أسرة تتكون من 5 أو 6 أعضاء نجد أنه سيشغل 250 ألف عائلة، بمعنى أنه سيضمن القوت لما يقرب من مليون و250 ألف من السكان. وهذا عنصر آخر مهم جدا، لأنه كما قلت لكم، العنصران الأساسيان لكل عمران في الأرض هما، البشر والطبيعة. والطبيعة جعل فيها الله سبحانه وتعالى الماء والأرض. فلنكن مع ذلك ضنينين وفقراء في مايخص الماء، فالعالم سيجتاز في القرن المقبل، أي

مـابعـد خـمس أوست سنوات مـرحلة صـعـبـة من حـيـاة البـشـرية، وهو قلة الماء وحـاجـة العـالم الى الماء الى حد أنه يمكن أن نـقـول دون أن نغلط أنه كـمـا أن بعض الدول الـيـوم تبـيع النفط لتدخل عليـهـا مـايمكن أن يدخل، سـيـتـجـر في الماء دوليـا يومـا من الأيام، وسـتـصـبح بعض الدول تـبـيع الماء لبـعض الدول الأخرى، ذلك لأن تلك الدول ليست لها وسائل طبيعية كالوديان مثلا أو لأن هناك دولا لاتتمتع بسواحل بحرية. والتكنولوجيا الحديثة سوف تمكن البشر من خلق الماء الشروب انطلاقا من ماء البحر، وهكذا سنرى أن الحاجة ستدفع بعض الدول الى اشتراء الماء الصالح للشرب من بعض جاراتها.

فلنكن إذن ضنينين ولنكن حقيقة حريصين على الماء لأنه كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم "وجعلنا من الماء كل شيء حي".

وبهذه المناسبة يسرنا أن نجد بجوارنا وجانبنا صديقنا فخامة رئيس الجمهورية الايطالية السيد سكالفارو. لماذا؟ لأن بلاده إيطاليا مولت بشكل وبقدر مهم جدا جدا ما يقرب من 40 في المائة من هذا السد. وإننا لنغتنم هذه الفرصة لنشكره شكرا جزيلا على هذا العمل الذي كما يرى هو، ليس عملا محليا فقط بل نظرا لما سيدره سيصبح عنصرا وطنيا لرقي المغرب ورفاهيته، فلاحيا وطاقيا وصناعيا. كما نشكر الذين شاركوا كذلك في التمويل على رأسهم الفاديس والصندوق الكويتي والمقاولات والإخوان الروسيين والآخرين الذي شاركوا في هذا العمل الضخم. وقبل كل شيء وبعد كل شيء نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده، هو بداية كل خير ونهاية كل خير، شاكرينه سبحانه وتعالى بآياته التي جاءت في كتابه الكريم "الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.